

المتظاهرون يصرون على مواصلة الاحتجاجات رغم كورونا 2

"أليس في بغداد" .. ساحة التحرير المدينة الفاضلة 2

متظاهرو النجف: باقون على احتجاجنا ومنتصرون وانكم و"كورونا" ذاهبون 3

# الإحتجاج

## انتفاضة تشرين 2019

توزيع مجاني



رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

شؤون  
تحرير

http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

العدد (125) السنة الأولى - الإثنين (16) آذار 2020

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

## حالات اختناق بعد تجدد المصادمات قرب الخلاني وسط بغداد على وقع الطبول .. تشييع رمزي لـ "شهداء الاحتجاجات" في التحرير

توافد العشرات من طلبة المدارس والجامعات الأحد، إلى ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، للتضامن مع الاحتجاجات الشعبية . وأظهر مقطع فيديو سجله موقع المدى أونلاين وصول العشرات من طلبة المدارس إلى ساحة التحرير، للتضامن مع الاحتجاجات، واستجابة لتظاهرات كبيرة دعا لها نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي .

موعد لإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف أممي، وبعيدا عن تأثير الميليشيات وسطوة المال السياسي الفاسد.

كما طالبوا أيضاً بمحاسبة الجهات المسؤولة عن عمليات قتل واختطاف وتهديد المتظاهرين، مهما كانت هذه الجهات ومسمياتها، وإطلاق سراح المتظاهرين والناشطين المعتقلين والمختطفين، وإسقاط التهم الكيدية الموجهة ضدهم والملاحقات القانونية، وشمول شهداء وجرحي ومعقلي الاحتجاج بامتيازات شهداء وجرحي القوات الأمنية وضحايا الإرهاب . كما دعا البيان إلى تقليص امتيازات ورواتب الرئاسات الثلاث والدرجات الخاصة، وإخضاعهم لقانون الخدمة المدنية أسوة بباقي الدرجات الوظيفية، إضافة إلى تشكيل لجان خاصة لاسترجاع الأموال المنهوبة . وفي البصرة رفض المتظاهرون من الطلبة اعتماد منهج المحاصصة الطائفية في تشكيل الحكومة الانتقالية المقبلة، التي يجب أن تهيئ لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة وفق قانون انتخابات عادل ومفوضية انتخابات نزيهة ومستقلة، بعيداً عن سطوة الأحزاب المنتفذة والفاسدة. كما شوه المحتجون رافعين لافتات تطالب بكشف ومحاسبة قتلة شهداء الانتفاضة. وما زالت الناصرية من جانبها، تواصل الاحتجاج والمسيرات الجماهيرية والإعتصامات على الرغم من تعرضها إلى حملات عنيفة في أوقات سابقة أدت إلى سقوط العشرات من الشهداء.

وتوافد المئات من اهالي سوق الشيوخ والرفاعي بكثافة إلى ساحة الاعتصام مؤكدين على المطالب الشعبية المتغلطة في تحديد موعد للانتخابات والمصادقة على تعديلات قانون الانتخابات وترشيح شخصية مستقلة لمنصب رئيس الوزراء.



العلاقة بين المتظاهرين، اقام معتصمو الديوانية وليمة عشاء في الساحة، استذكراً لشهداءهم وتخليداً لذكرى مولد الشهيد بهاء فالح الكعبي . وكان متظاهرو ساحة التحرير قد دعو الجهات المعنية، إلى الالتزام بتحديد

اهالي محافظة بابل تنظيم مسيراتهم الاحتجاجية في ساحة مجسر النجوة مطالبين بتحقيق التغيير الشامل، مؤكدين مواصلة الاعتصام حتى تحقيق المطالب المشروعة. وفي القفانة انسانية تعبر عن عمق

يعمل مجلس النواب الذي وصفته ببرلمان المنطقة الخضراء غير المبالي بسيادة البلد، فيما جرى استنكار الاعمال الارهابية التي طالت المتظاهرين في ميسان والقصف الامريكي على مطار كربلاء. من جانب ذي صلة، يواصل

على الأراضي العراقية وسيادة اجوائه، شهدت ساحة التريبية وسط محافظة كربلاء تظاهرات شارك فيها المئات من المتظاهرين. وانطلقت التظاهرات من جسر الضريبة وتوجهت صوب مركز الاعتصام في ساحة التريبية، ممتدة

الشهداء، لاسين السواد، وقد رفعوا لافتات تطالب بالكشف عن الذين قاموا بالاعتداء على الساحة ومن ارتكب تلك المجرزة. وبالتزامن مع التأخير في تشكيل الحكومة والتخطيط السياسي والانفلات الأمني والانتهاكات المتكررة

وفي مناسبة أربعينية شهداء ساحة الصدرين بمحافظة النجف، استذكر طلبة المحافظة شهداءهم في مسيرة صامته انطلقت من امام جامعة الكوفة لتخط رحالها في ساحة الاعتصام. وفي مشهد مهيب سار الطلبة وعدد من المواطنين في المحافظة، حاملين صور

متابعة الاحتجاج

أصدر المتظاهرون في محافظة بابل، امس بياناً، بالتزامن مع ارتفاع عدد الاصابات بفيروس كورونا في البلاد.

وأناه بيان صادر من ساحة اعتصام بابل: "إن ساحات الاعتصام ما تكونت إلا من أجل ضمان حياة كريمة للمواطنين وذلك من خلال تحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية، ونظراً للمستجدات الأخيرة الخاصة بانتشار كورونا في بلدنا وإنسجاماً مع دعوة مرجعيتنا في أهمية الوعي الصحي وتطبيق الارشادات الطبية في حياة الفرد والمجتمع وحرصاً منا على سلامة الثوار واهالي بابل قرر إخوانكم الثوار في ساحات اعتصام بابل ما يلي:

١- تشكيل لجنة أزمة محلية من ذوي الاختصاص من الثوار لتبني اتخاذ القرارات المناسبة لحماية وتأمين ساحة اعتصام بابل صحياً وذلك من خلال مجموعة إجراءات من ضمنها نشر الوعي الصحي بين الثوار واهالي بابل وعمل جولات لتعقيم وتعفير الساحة بشكل دوري وغلق جميع مداخل الساحة وتحديد نقاط تفتيش

## حذروا من استغلال ظرف الوباء لالتفاف على استحقاقات الانتفاضة

## متظاهرو المحافظات يتخذون قرارات تزامناً مع تزايد المصابين بفيروس كورونا

التلاعب بأرواح المواطنين ومستقبلهم، في ظل نقص القدرة الاستيعابية للمستشفيات في الطوارئ الكبيرة وعدم إنشاء مبانٍ مخصصة لحالات الأوبئة والحجر الصحي في كل محافظة، وانتظار الهبات والمساعدات الدولية، فضلاً عن هزلة أداء خلية الأزمة في كثير من المواقع، وكأن هذه الطبقة مصرة على بلوغ العراق حالة "الدولة التائهة" . وفي الناصرية والديوانية وواسط دعا المعتصمون إلى الالتزام بالوقاية الصحية في ساحات الاعتصام وطالبوا السلطات المختصة بتوفير الحماية الصحية اللازمة للساحات كما حملوا القوى الحاكمة مسؤولية أي خطر وبائي يتعرض له المعتصمون في خيامهم لأنها هي المسؤولة بممارستها وتسويقها عن بقاء الشباب المنتفض في خيامهم منذ شهور وهي مسؤولة عن تعريضهم وتعريض حياة كل العراقيين للخطر، كما حذروا من استغلال ظرف فيروس كورونا لالتفاف على استحقاقات الثورة، ونؤكد في هذا الشأن أن الثوار يحتفظون بوسائل تصعيدية سلمية كبيرة نعلن عنها في الوقت المناسب. ولتعلموا أننا باقون على احتجاجنا ومنتصرون وأنكم و كورونا ذاهبون .

بابل وفي الوقت نفسه نؤكد بان ساحات الاعتصام هي بيتنا الثاني ولا نسمح لأي أحد ولاي عذر كان بالتعدي عليها والتدخل في شأنها. وفي محافظة بابل ثوار بابل مرة أخرى بيعتهم لله والوطن ويعبرون عن إصرارهم وتمسكهم بالقضية وعدم تخليهم عنها رغم التسويق والمماطلة والقتل والترهيب المستمر وعدم الاكتراث من قبل الحكومة وأصحاب القرار ويطالبونهم بتنفيذ المطالب الأساسية التي خرجنا من أجلها والتي أكدت مرجعيتنا ضرورة تحقيقها بأسرع وقت . وكان متظاهرو النجف، قد اصدرو بياناً حول آخر المستجدات في البلاد، والخاصة بفيروس كورونا، قائلين: "تحمل القوى الحاكمة مسؤولية أي خطر وبائي يتعرض له المعتصمون .

وقال الناشطون في بيانهم، "في ظل مخاطر انتشار وباء كورونا لا سمح الله وتهديده أرواح المواطنين وتداعياته على اقتصادنا النهش المنهوب والهبوط المخيف لأسعار النفط . وأشاروا إلى أن الواقع الصحي المتهاك أثبت من جديد أن القوى الحاكمة التي سرقت تخصيصاته المالية مصرة على



خلال الفترة الحالية وحسب ما تقتضيه الظروف حفاظاً على أرواحنا وأرواح اهالي

وتعقيم وتوزيع المستلزمات الضرورية لكل من يدخل الساحة وبالتعاون مع القوات الامنية.

٢- الحد من المشاركة بأية مسيرة أو تصعيد



## نرفض تحويل العراق إلى ساحة اقتتال دولي

# متظاهرو النجف: باقون على احتجاجنا ومنتصرون وإنكم

## "كورونا" ذاهبون

### متابعة الاحتجاج

أصدر متظاهرو محافظة النجف ، بياناً بشأن مجمل تطورات الأوضاع السياسية، وما يجري من محاولات لاحتكار السلطة، وعجز الحكومة عن مواجهة فيروس "كورونا" وجاء في البيان الذي حصلت الاحتجاج على نسخة منه :

في الوقت الذي يمر فيه بلدنا العزيز بظروف استثنائية خطيرة تؤكد ما يأتي:

١- في ظل مخاطر انتشار وباء كورونا لا سمح الله وتهديده أرواح المواطنين وتداعياته على اقتصادنا الهش المنهوب والهبوط الخفيف لأسعار النفط، فإن الواقع الصحي المتهاك أثبت من جديد أن القوى الحاكمة التي سرقت تخصيصاته المالية مصرة على التلاعب بأرواح المواطنين ومستقبلهم، في ظل نقص القدرة الاستيعابية للمستشفيات في الطوارئ الكبيرة وعدم إنشاء مجاز مخصصة لحالات الأوبئة والحجر الصحي في كل محافظة، وانتظار الهبات والمساعدات الدولية، فضلاً عن هزال أداء خلية الأزمة في كثير من المواقع، وكأن هذه الطبقة مصرة على بلوغ العراق حالة "الدولة الثائرة".

نود هنا أن نشيد دور الملاكات الصحية الميدانية والعاملة على الأرض في المستشفيات والمختبرات الطبية ونقاط الفحص الحدودية، وشجاعتهم في تحمل أعباء مواجهة الوباء، وعلى الحكومة توفير وسائل الحماية الصحية لهم، كما ندعو المواطنين إلى التعاون مع الإجراءات الصحية المعلنة واتخاذ الوسائل الوقائية بجدية وعدم التهاون مع هذا الوباء الخطير، وندعو الله تعالى أن يجنب شعبنا المظلوم أي مكروه.

٢- لا تزال الطبقة السياسية الحاكمة تؤكد إصرارها على تعريض البلاد



الحماية الصحية اللازمة للساحات ونحصل القوى الحاكمة مسؤولية أي خطر وبائي يتعرض له المعتصمون في خيامهم لأنها هي المسؤولة بمباطلتها وتسويقها عن بقاء الشباب المنتفض في خيامهم منذ شهرين وهي مسؤولة عن تعريضهم وتعريض حياة كل العراقيين للخطر، كما نحثها من استغلال ظرف فيروس "كورونا" لالتفاف على استحقاقات الثورة، ونؤكد في هذا الشأن أن الثوار يحتفظون بوسائل تصعيدية سلمية كبيرة نعلن عنها في الوقت المناسب. ولتعلموا أننا باقون على احتجاجنا ومنتصرون وأنكم و"كورونا" ذاهبون.

أو محاولة الإبقاء على رئيس حكومة القناصين عادل عبد المهدي في منصبه... وبناء على ذلك وبالنظر لتحاليل الكتل السياسية الحاكمة يجعل اختيار رئيس الوزراء "عقبة" و"عذراً" للتسويق والمماطلة.. فإننا نطالب رئيس الجمهورية بالالتزام بالدستور والانتقال إلى الحل الضروري الوحيد المتبقي في يده حالياً وهو تطبيق المادة (٧٦/ثالثاً) بالإعلان عن مرشح جديد لرئاسة الوزراء من دون تعليق سلطته في ذلك على إرادة الكتل السياسية ولا على قضية "الكتلة الأكبر" التي انتفت دستورياً.

٣- نستنكر تحويل العراق إلى ساحة

للخطر المحدق - مع دخول الثورة شهرها السادس وما يتعرض له المحتجون من قتل وخطف وقمع - بتعمدها تسويق المطالب وبالذات تعطيل إصدار قانون الانتخابات والمصادقة عليه، وعدم تحديد موعد الانتخابات وحل مجلس النواب، والإصرار على عدم تمرير موازنة العام الحالي، ومحاولات بعض القوى المدعية تمثيل الشيعة والسنة والكراد للمسة مشاريع المحاصصة من جديد، والسعي المحموم لتمرير بعض الأسماء لرئاسة مجلس الوزراء ممن سبق أن رفضتهم ساحات الاعتصام وشائر الشعب العراقي، لعدم مطابقتهم شروط المرحلة الانتقالية المطلوبة..

الخطير المحدد - مع دخول الثورة شهرها السادس وما يتعرض له المحتجون من قتل وخطف وقمع - بتعمدها تسويق المطالب وبالذات تعطيل إصدار قانون الانتخابات والمصادقة عليه، وعدم تحديد موعد الانتخابات وحل مجلس النواب، والإصرار على عدم تمرير موازنة العام الحالي، ومحاولات بعض القوى المدعية تمثيل الشيعة والسنة والكراد للمسة مشاريع المحاصصة من جديد، والسعي المحموم لتمرير بعض الأسماء لرئاسة مجلس الوزراء ممن سبق أن رفضتهم ساحات الاعتصام وشائر الشعب العراقي، لعدم مطابقتهم شروط المرحلة الانتقالية المطلوبة..

## هتافات وأهازيج المتظاهرين في رفض الصراع الإيراني - الأمريكي على الساحة العراقية

### ذي قار / حسين العامل

وردد متظاهرو النجف ( لا أمريكا ولا إيران ، تبقى حره هالكيعان ) .

في حين ردد متظاهرو مدينة الشطرة يوم السبت ( 28 كانون الاول 2019 ) :

( يا وطن مرفوض كلمن ما يصونك يا وطن ) و ( منريد اللي يذل للغرب وبيبع الاوطان ، منريد اللي يجوع الشعب ويشبع إيران ) ، وذلك للتعبير عن رفضهم لكل سياسي تابع للدول الأجنبية. ومن جانبهم أخذ الناشطون والداعمون للتظاهرات على مواقع التواصل الاجتماعي يتندرون ويتكلمون بسخرية مرة على مواقف الحكومة العراقية من تبادل إيران والأمريكان القصف الجوي والصاروخي على الأراضي العراقية ، حتى ان البعض من العراقيين بات يصف العراق ( كبلد يستضيف كأس العالم للحروب ) ، وذلك بعد أن تبادلت إيران والأمريكان القصف الجوي والصاروخي على الأراضي العراقية في النصف الأول من كانون الثاني 2020 .

فيما كتب ناشط آخر ساخراً " بعد تكرار انتهاك السيادة العراقية من قبل أمريكا وإيران ، البرلمان العراقي يصوت على طرد العراقيين من العراق لضمان عدم ازعاج الطرفين " .

في حين كتب أحد رواد الفيس بوك أن " وزارة الشباب والرياضة تدرس إيقاف إيجار ملعب العراق الى أمريكا وإيران والطلب منهما إجراء مباراة في أرض أخرى " .

وكانت حدة التوتر بين أمريكا وإيران قد تصاعدت بصورة كبيرة عقب مقتل المتعاقد الأمريكي من أصول عراقية نورس حميد بهجوم صاروخي على قاعدة ( كي وان ) العسكرية في مدينة كركوك في الـ ( 27 من كانون الأول 2019 ) ، إذ اتهم الأمريكان كاتب حزب الله العراق بتنفيذ الهجوم ، وقد بدأت التداعيات بضربة أميركية استهدفت خمسة مواقع لكاتب حزب الله العراق على الأراضي العراقية والسورية، أدت إلى مقتل وجرح العشرات ، ثم الغارة القاتلة التي استهدفت موكب قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني قرب مطار بغداد، وأسفرت عن مقتله مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس وأربعة ضباط إيرانيين ومرافقين عراقيين، ولم تنته بالرد الإيراني الذي اشتعل على إطلاق 22 صاروخاً بالستيا ضد قاعدتين عراقيتين استخدمتهما قوات أميركية في الأنبار وكردستان.



ما مش سياده بهل بلد والحايط انصيص وردد متظاهرو سوق الشيوخ في ساحة الجبوبي يوم الجمعة ( 13 آذار 2020 ) للتضامن مع فصائل الحشد الشعبي التي تعرضت معسكراتها للقصف من قبل القوات الأمريكية حيث جرى استهداف مقرات تابعة لكاتب حزب الله وبعض المعسكرات التابعة للحشد الشعبي في محافظات بغداد وكربلاء واربيل والرمادي وسامراء في يوم الخميس ( 12 آذار 2020 ) :

والحشد والله ما ننساكم ، ساحة الجبوبي كلها الموت بس عالفقره يفتر ، انعل الشيطان الاكبر داست اعليها السيادة شماككم عراق

مكيول المثل معروف بُول فحكه طير الحر يلغويو انت مو مالت قياده ، لبيت الطين ما ظلت سياده يوميه القصف بالبيت ، وانته إيوتنه تستنكر فيما ردد متظاهرون آخرون يوم السبت ( 14 آذار 2020 ) :

مامش سياده بهل بلد والحايط انصيص ترامب يقصف من جهة ومن جهة الإيراني حله و صفت بين الدول مبيوعه كيعاني والريس الطرطور ، يستنكر ومططور ما مش سياده بهل بلد والحايط انصيص

من ثرنا على الباع الوطن جنتوا تلومونا يا عمي ذوله بلا شرف لمته تهمونه شو فوا الحال إشصار ، يا هو إشتهانه وغار

دمكم اشرف وأطهر حبل من دم الحزبي تروحككم فدوه القاده ، الرخصكم إنتوا اسياده واليشتنتم بالدم الطاح لا ميمثلنه دمكم من دمته في حين ردد متظاهرو الشطرة يوم السبت ( 14 آذار 2020 ) لرفض تبعية بعض الفصائل المسلحة المحسوبة على الحشد الشعبي للقرار الإيراني :

بس ابن العراق يقود حشده ويصبح الراعي الباخذ كلمته من ايران خله شينيل من كاعي عد غيري عبد وعليه قائد ، باجر يدخل ل طهران شارذ

معروفه القيادة إنيول ليش انعيد ما داعي للدولة احنه زله انريد يمه العيله ما تعبر

( 13 آذار 2020 ) عقب قصف الطيران الأمريكي لعدد من معسكرات أحد الفصائل المسلحة المحسوبة على الحشد الشعبي والتي يعتقد إنها متورطة بالهجوم الصاروخي على معسكر التاجي حيث قتل 3 عسكريين من قوات التحالف الدولي اثنان منهم أمريكيين وجندة بريطانية:

حرب امريكا ، وحرب ايران ، بس دمته الطايح كل الاطراف يفكرون بس بالمصالح يا ما ارحص شي عدنه الدم طاح إلثامك يلما تفهم شهداء الحشد وتشرين كلهم بالجنه دمكم من دمته

×

هذه الصوت من التحرير للحشد الشعبي

فقد أعرب متظاهرو العراق ومن بينهم متظاهرو قضاء الشطرة المعروفون بأهازيجهم الثورية عن رفضهم تصفية الحسابات الدولية على الأراضي العراقية وعبروا عن ذلك بأهزوجة معبرة رندوها في يوم الاثنتي ( 30 كانون الأول 2019 ) .

بكاعنه دوم الدول متحاسبه ، ودوم رايح بيها ابن الخاييه بالحرب قاده تصير ، واليروح ابن الفقير ، يموت والقائد يطول شاربه القاده تجار الحروب وراجه ، ودوم ولد الملحه بيهم طايحه امريكا وايران بصراع ، بغير دم وغير كاع ، القادة تقبض والفقير يقاتحه.

فيما ردد متظاهرو ساحة التحرير يوم الجمعة

### يوميات ساحة التحرير

## نساء ينشرن الخير والصمود بين المتظاهرين

على رغم عنف القوات الامنية ورمصاص قوات الشغب، وتحريض بعض الجماعات المسلحة، وعمليات الخطف والقتل إلا أن ذلك لم يمنع النساء من التظاهر والتواجد في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، وبعد مرور أكثر من خمسة أشهر، نجد هناك قصصاً عن نساء ساهمن بشكل كبير في دعم الاحتجاجات. شيماء طييبة في إحدى المارز الطبية في ساحة التحرير تكرر وقتها وجهها لخدمة المتظاهرين، فتسعف المصابين وتقدم لهم ما تيسر من أجل البقاء والصمود، من الطعام والشراب والدواء، إضافة إلى الدعم والتشجيع المعنوي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باعتبارها شخصية اجتماعية معروفة في الشارع العراقي.

### متابعة الإحتجاج

وعلى رغم التهديدات التي تعرضت لها شيماء إلا أنها صامدة في ساحات التظاهر حتى الآن، تقول: "إصراري على البقاء في الشارع مع المتظاهرين لا يأتي من كوني مواطنة ناشطة أو متظاهرة فقط، إنما بصفتي طبيبة عراقية تؤدي واجبها تجاه أبناء بلدها فالطب مهنة إنسانية تسمو فوق كل شيء".

قرب جسر الجمهورية عند شارع أبو نواس على ضفاف نهر بجلة سقط المتظاهر ذو الـ16 عاماً مصاباً بقنبلة مسيلة للدروع في رأسه، سارعت المسعفة الجواله إسرائاً إلى إنقاذه، حملته ووضعت في حضنها محاولة إسعافه وهي تنوسله: "أرجوك لا تمت سأنقذك"، فبيد خوفها رد فعله وعدم خشيتها من الموت، ثم يفارق الحياة بين أحضانها، تلك اللحظات كانت وقوداً دفعها للملازمة ساحات التظاهر حتى هذه اللحظة.

خرجت إسرائ إلى ساحة التحرير تلبية لنداء الحاجة لمتري الدم مع بداية تظاهرات تشرين الأول، بسبب كثرة الجرحى والمصابين، ثم واصلت الإحتجاج رداً على حجم القمع الذي يتعرض له المتظاهرون بسبب قولها.

إسرائ شاركت في دورة إسعافات أولية وعملت مسعفة جواله بعدما مات اثنان من أصدقائها المقربين في تظاهرات العراق، ولا تزال في



مقربة من سائر جسر الجمهورية، تضيف مروة: "خرجت إلى التظاهرات بعد 25 تشرين الثاني عام 2019 بعدما أصيب زوجي بطلق نار في يده، خشيت أن تكون هذه نهايته لهذا خرجت إلى ساحة التظاهر". تستدرك مروة سبب خروجها

زوجان وثلاثة أطفال لا يمتلكون سوى بيت صغير في إحدى عشوائيات بغداد، وسيارة أجرة أشبه بالمعطله يعمل عليها زوج مروة ليحصل على قوت يومه الذي لا يصل إلى 10 آلاف دينار عراقي. وقد اشترى الزوجان التنور الذي يفوق سعره قدرتهما

مرابطة في شوارع الإحتجاجات منذ 105 أيام، إذ أسعفت الكثير من المصابين وأقنعت حياة كثير منهم. مروة وزوجها يجلسان في ساحة التظاهر، يفترشان عجين الخبز ويرصانه إلى التنور الذي اشترياه بـ56 ألف دينار عراقي.

## طلقات "الصجم" سلاح قمعي جديد تستخدمه قوات الشغب

### متابعة الإحتجاج



تنشغل فرق الإسعاف في التظاهرات العراقية، هذه الأيام، بالتصدي سلاح جديد تستخدمه الأجهزة الأمنية والميليشيات التابعة لها، بعد الاستخدام الكثيف لقنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الدخان والرمصاص المطاطي والحي، ما يتطلب اتباع طرق جديدة غير مألوفة في علاجات الفرق الجواله والثابتة.

وتبدي المسعفة الشابة، غيد الزبيدي، استغرابها من لجوء قوات الشغب والميليشيات، إلى استخدام طلقات "الصجم" - الخرطوش، الخاصة بصيد الطيور، وتوجيهها بشكل مباشر ضد المتظاهرين، حيث لم تسمع، وربما لم يسمع أي شخص



الفرق الثابتة. ولكن التعامل مع الإصابات بالأسلحة الجديدة يتطلب مهارات خاصة، لأن شظايا "الصجم"، تصيب أجزاء من جسم المتظاهر بشكل عشوائي. وتوضح طبيبة عمل بنادق الصجم، بأنها تطلق عبوات محشوة بعدد كبير من الكرات والمكعبات

آخر، أبناء عن قيام دولة في العالم، باستيراد بنادق صيد الطيور لتجهيز جيوشها أو بشرطتها، وتعتقد أن هذا "الابتكار" خاص بالقوات الأمنية العراقية بامتياز. إصابات عشوائية وتروي غيد أنها تمارس العمل في فرق

جنباً إلى جنب مع زوجها وتقول، "حسناً لم يكن زوجي السبب الوحيد لوقوفي هنا، فأنا أعيش في بيت تجاؤز، حاولت أمانة بغداد مصادرته أكثر من مرة، يكفي أن يكون مستقبل أبنائي عبارة عن بيت تجاؤز، يحق للحكومة هدمه ومصادرته بأي لحظة، كما أننا عاجزون عن توفير أي شيء يضمن لأطفالنا مستقبلهم، هذا سبب آخر لبقاءنا حتى هذه اللحظة، على رغم ما واجهناه من خطر البقاء". لا تكاد تشق طريقك في ساحة التحرير حتى تسمع صوتها يناديك كي تساعدها في طهو الطعام أو تقشير البطاطا، امرأة خمسينية تنصب خيمتها

في ساحة التظاهر وتعد الطعام للمتظاهرين ويساعدونها بطيبة خاطر. أم علي، أم لأربعة أبناء استشهدوا في معارك العراق ضد تنظيم داعش الإرهابي، خرجت منذ انطلاق الإحتجاجات وشدت عود خيمتها في ساحة التحرير بعدما تركتها الحكومة العراقية من دون دعم مادي أو تعويض عن فقدان أبنائها الشهداء، إلا أنها

تؤكد "أرفض أن يقال إنني خرجت للمطالبة بتعويض عن أبنائي الشهداء، أنا خرجت من أجل مستقبل أجيال مقبلة، أما بالنسبة إلى فلم يتبق من العمر شيء". متظاهرون شباب كثيرون يعتبرون أم علي أم لهم، فهي تنصهم حين يحتاجون إلى النصح، وتحتويهم بحنان الأم وأرفتها.

الحديدية أو المصنوعة من الرصاص، التي تنتشر على شكل نافورة، وعندما تطلق لاصطباح الطيور، فلا بد لبعضها أن يصيب الهدف، لكثرة انتشارها.

### دورات جراحة

وتقول المسعفة غيد، إن القوات الأمنية وميليشياتها عجزت عن قمع الإحتجاجات بكل الأساليب الإرهابية، ومنها إطلاق الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز والدخان وحرق خيام المعتصمين، لذا لجأت إلى هذا الأسلوب، الذي تصيب شظايا المتظاهرين، وربما تصيب أكثر من متظاهر في الإطلاقة الواحدة، وفي أكثر من مكان. وتكشف غيد عن مبادرة الكادر الطبي المتخصص بإدخال المسعفين والمسعفات في دورات صحية عاجلة، لتنفيذ عمليات الجراحة الميدانية بالشكل المطلوب، فيما سارعت مداخل الأوبية والمستلزمات الطبية للتعرف بكميات جيدة من المشارط الدقيقة والملاقط والسنارات ومواد التعقيم، لتنتقل الوجبات الأولى من المسعفات والمسعفين مزودين بخبرات "الجراحة اليدانية"، وإخراج شظايا "الصجم" الدقيقة من أجساد المصابين.

### لقطات من التحرير



### أسبريسو

## في الحاجة إلى لحظة صفرية

### علي وجيه

لعل واحدة من أسباب التعب العراقي، أن هذا البلد لم يشهد البناء، ولم يشهد الهدم، وهنا أعني البناء التام والهدم التام، أن يشعر هذا الشعب بأن لا شيء ينقصه، أو بأن أسباب الحياة انتهت بالنسبة إليه، ظلت البلاد متأرجحة بين هذين، والمفارقة أنها تتأرجح بهذا الشكل في تاريخها المعاصر كله، فلم تكن اللوحة العراقية بيضاء تماماً، ولا سوداء تماماً. ثمة منقذ أزلي، بالأقل في القرن الماضي وصولاً ليومنا هذا، اسمه: النفط، وهذا النفط سبب الهدم الجزئي المستمر، الذي يزداد وينخفض في كل شيء، وسبب البناء النسبي والتقلبات بين عناصر الرفاهية والأمن والاستقرار، وبالإمكان الانتباه للفظ هنا ليس بوصفه الوقود، بل وحتى الموقع الجغرافي، أو التجاذبات الإقليمية.

لكن العلة الأساسية علة مجتمعية، تنتج طبقة سياسية تتأرجح مع كل شيء، فضلاً عن العناصر المساعدة الخارجية، فهناك بلدان عديدة، كل شيء يتعاقد ضدها، ومع "إيجابية" العنصر الاجتماعي، في تعاون سكان البلد مع بعضهم البعض، والحرص على جوانب أخرى أخلاقية وتنظيمية، تبدو هذه العناصر مٌخففة كثيراً، والتحديات أبسط.

لم يرتطم العراقيون بجرح نرجسي، وصدمة تصيب الجماعة، لأن لا وجود لجماعة عامة، ثمة جماعات كبيرة ومتناحرة، وهذا الأمر الذي جعل من حلبة "جريمة ضد الكرد"، وسبايكر "جريمة ضد الشيعية"، ومذابح الخسفة واليو نمر "جرائم ضد السنة"، لحظة هبروشيماء المرة جمعت اليابانيين، والحرب الأمريكية - الفيتنامية جمعت كل الأمة الرز لتلق مع هذا الشعب، انطلاقاً من كونه شعباً واحداً، وجعلت الهوية الوطنية بشكل عام الهند بلداً واحداً، بعد تاريخ مربع من الحروب الأهلية، في بلد الألف

ديانة. دوماً ما كان هناك شيء يوقف الهدم التام، ومع غياب البناء التام، ليس أمامنا إلا التعامل مع النفط بوصفه غير موجود بالمرّة، بطريقة ما هذه الكارثة في أسعار النفط سنؤدي إلى منطقة تفكير جماعية جديدة، رغم أن عناصرها الحالية ضعيفة، لكن اللحظة الصفرية أتية لا ريب، وهذه المرة ربما بلا مُنقذ.

لا يحتاج العراقيون إلا لصدمة أكبر، وكأنني أراها من لحظتنا هذه، مشاعر جديدة وتفكير جديد يشبه لحظة احتجاجات تشرين، التي تعيش فصولها الأخيرة، لكن ما تحت الرماد جمرًا، ومن أخرج هؤلاء الشباب، من أسباب عديدة، ستكسر مجدداً، ويخرجون مجدداً.

هذه الصدمة التي ننتظرها، سيعتاون معها المنقذ/الجداد الذي نعرفه: النفط. وجيل جديد ترعى خارج حاضنة الجماعة، ليكون جماعة جديدة، من شأنها التغيير، أو بالأقل: رجّ الرائد من الوضع السياسي، ودفع هذه الطبقة إلى الامتثال لأمرها، والذي سيدفع العراق إلى التحولات الأخرى، ربما أحلم في هذه اللحظة كثيراً، لكن الانعطافات التي مرّ بها العراق في القرن الأخير، كانت مساحة الحلم فيها أوسع من مساحة التحليل السياسي.

التغيير والصدمة لها ثمنها بعد أن أثبت النظام السياسي هذا أن لا سبيل لأي بناء تراكمي فيه، أو سبيل آخر لإصلاحه من الداخل، نحن أمام عملية سياسية منخورة، مليئة بالأخطاء البنوية الداخلية، ولن ينفع سوى تصفيرها، وتصفير العراق من منقذه: النفط، إن كان إجباراً بالأزمات المتعلقة بأسعاره، أو تطور العالم وتجاؤز الوقود الكلاسيكي كما تؤكد غالبية المصادر الاقتصادية، أو العمل باتجاه وضع جديد، يمكن أن يجعل للعراق عدة منقذين، بتتويج مصادر الدخل، وهذا لا يأتي إلا بجماعة جديدة، ستترتب بعيداً عن العقائد الكلاسيكية والتواريخ المزيّفة للسياسة العراقية، جماعة تؤمن أن لا مشكلة لها مع الآخر، كما ظلوا بلا مشاكل لأشهر في التحرير، دون أن يهتم الشاب للذي يقربه. إنني أحلم، أحببت أن أحلم، في بلاد - كما أشرت - مفتوحة على الحلم أكثر من التحليل السياسي!